

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

رسائل في
الحوار

صفر ١٤٣١هـ

حوار الأبناء مع الأبناء

"حق للأبناء"

د. سهيلتا زين العابدين حماد

الرياض

٢٠١٠م / ١٤٣١هـ

ح مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

حماد، سهيلة زين العابدين

حوار الآباء مع الأبناء "حق للأبناء" ..الدكتورة سهيلة

زين العابدين حماد، الرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ

٧٢ ص: ١٧ × ٢١ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٠٩٨-٧-٠

١ - الآباء والأبناء ٢- العلاقات الأسرية ٣- الحوار أ. العنوان

ديوي: ٣٠١،٤٢ ١٤٣٠/٦٨٧٠

الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٦٨٧٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٠٩٨-٧-٠

جميع حقوق الطبع محفوظة

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

الرياض، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

ص.ب. ٨٩٨٦٦، الرياض ١١٦٩٢

البريد الإلكتروني: rs@kacnd.org

www.kacnd.org



﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالُوا لِدِينٍ إِحْسَانًا إِمَّا
يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا
تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

[الإسراء: ٢٣، ٢٤]

المشرف العام

معالي الأستاذ: فيصل بن عبدالرحمن بن معمر

نائب المشرف العام

الدكتور: فهد بن سلطان السلطان

هيئة التحرير

أ. د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي رئيساً

أ. د. عبدالله بن حسين الخليفة	عضواً	د. فاطمة بنت محمد القرني	عضواً
أ. د. محمد بن عبدالعزيز الجيزان	عضواً	د. نوال بنت عبدالعزيز العيد	عضواً
د. خالد بن عبدالكريم البكر	عضواً	أ. فاطمة بنت فيصل العتيبي	عضواً
د. محمد بن عبدالله الشويعر	عضواً	أ. وفاء بنت حمد التويجري	عضواً

إدارة التحرير

عبدالله بن ناصر الخريف	خلود بنت محمد الجبران
متعب بن سلمان الشمري	أسماء بنت عبدالله العبدالواحد

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة
١١	الفصل الأول: تعريف الحوار وموقف الإسلام منه
١٩	الفصل الثاني: الأساليب التربوية في حوار الآباء مع الأبناء
٣٩	الفصل الثالث: أدب الحوار وأسباب غيابه بين الآباء ونتائجه
٤٩	الفصل الرابع: الحوار مع الأبناء في مرحلة المراهقة
٥٧	الفصل الخامس: أهمية الحوار وأثره على بناء شخصية الأبناء
٧٠	من مصادر الرسالة ومراجعتها

المقدمة

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:**

يعاني مجتمعنا كغيره من المجتمعات الإنسانية من ظاهرة العنف الأسري في كثير من أنواعه وأشكاله، بدني، ولفظي، ونفسي، ومالي، وكذلك إدمان بعضهم للمخدرات وللمسكرات، ونتيجة هذا العنف الممارس ضد الأولاد (بنين وبنات) من قبل أسرهم ظهرت مشكلة هروب الفتيان والفتيات من المنزل، والمطلق أن ظاهرة العنف الأسري اتسعت دائرتها حتى وصل بعض منها إلى حد الجرائم الأسرية، كما أصبح من أبناء هذا الوطن ممن تتلقفهم المنظمات الإرهابية من يحمل فكر التكفير، إضافة إلى فقدان بعض شبابنا - بعضهم هذا ليس بقليل - هويتهم العربية والإسلامية، فالعولمة استطاعت أن تجذبهم إلى الآخر إلى درجة الذوبان، حتى باتوا يخلطون لغتهم الأم بالإنجليزية، كل هذا يعطينا مؤشراً خطيراً هو غياب الحوار داخل بيوتنا بين أفراد الأسرة الواحدة، وغياب الحوار بين الزوج وزوجته، وغياب الحوار بين الآباء والأبناء، وغياب الحوار بين الإخوة والأخوات، ويعود هذا الغياب إلى عدم تنشئة أولادنا بنين وبنات على ممارسة الحوار، فبعضنا لم يربهم التربية الروحية والخلقية والوجدانية والعقلية والاجتماعية والنفسية التي يشكل الحوار القائم على الإقناع والاحترام أهم أسسها، بل ربّاهم بصيغة الأمر والنهي، والضرب والتخويف، وتحريم النقاش والحوار. أجل إن حوار الآباء مع الأبناء من أهم أسس التربية السليمة، فلا تربية بلا حوار، فبالحوار يكتسب الطفل لغته، وهويته، وتتكون

عقيدته، وشخصيته، وأخلاقياته، وقيمه، وسلوكياته، فهو حق من حقوقه الأساسية في البناء والتكوين، من هنا جاء قوله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)^(١). إنَّ في ثنايا الحوار فوائد جمة نفسية، وتربوية، ودينية، واجتماعية، وتحصيلية تعود على المحاور بالنفع كونها تسعى إلى نمو شامل، وتنهج نهجا دينياً حضارياً ينشده كثير من الناس، والقرآن الكريم أولى الحوار أهمية بالغة في مواقف الدعوة والتربية، وجعله الإطار الفني لتوجيه الناس وإرشادهم؛ إذ فيه جذباً لعقول الناس، وراحةً لنفوسهم؛ لذا يعد الحوار بين الآباء والأبناء ضرورة لغوية، ودينية، وعقدية، وتربوية، وخلقية، واجتماعية، ونفسية، وإبداعية، وأمنية، ووطنية. من هنا اهتم الإسلام بالحوار اهتماماً كبيراً؛ وذلك لأنه يرى بأنَّ الطبيعة الإنسانية ميالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار.

هذا وعند الحديث عن حوار الآباء والأبناء تقفز إلى الأذهان

تساؤلات عدة منها:

- ما الحوار؟
- ما أهدافه؟
- ما موقف الإسلام منه؟
- هل يوجد في القرآن الكريم حوار بين الآباء وأبنائهم؟ وكيف كان هذا الحوار؟
- كيف يكون الحوار بين الآباء والأبناء حقاً من حقوق الأبناء على آبائهم؟

(١) صحيح مسلم عن أبي هريرة.

- ما الأسس التي يقوم عليها هذا الحوار؟
 - ما آدابه، وأصوله وقواعده، وآداب مجالسه وأساليب الإقناع المتبعة فيه؟
 - لماذا يغيب الحوار بين الآباء والأبناء؟ وما نتائج غيابه؟
 - كيف يكون الحوار مع أولادنا في مرحلة المراهقة، وما أثر حوارنا مع أولادنا على بناء شخصياتهم؟
- هذه التساؤلات وغيرها ستكون الإجابة عنها في متن الرسالة.

وبالله التوفيق . .



الفصل الأول

تعريف الحوار وموقف

الإسلام منه

تهيئة:

الحوار تعبير عن قيمة عظيمة بل القيمة الكبرى في التكوين الأساسي للإنسان والبشرية والفطرة، والدين هو الفطرة: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾^(١)، والدين قائم على الحوار: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾^(٢)، والحوار من وسائل الدعوة إلى الدين: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾^(٣) وقد وردت مادة (حور) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: ﴿وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً﴾^(٤).

﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً﴾^(٥).

﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾^(٦).

تعريف الحوار:

المحاورة: هي المجاورة ومراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة، ويقال: يتحاورون: أي يتراجعون الكلام^(٧).

(١) الروم: ٣٠.

(٢) البقرة: ٢٥٦.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) الكهف: ٣٤.

(٥) الكهف: ٣٧.

(٦) المجادلة: ١.

(٧) ابن منظور: لسان العرب، ٤/ ٢١٨، ٢١، طبعة بدون رقم، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، دار صادر، بيروت - لبنان.

الجدال: جَدَلَ أو جدَلَ الحبل جدلاً أحكم فَتَلَّهُ ؛ والجدل: طريقة في المناقشة والاستدلال صَوَّرَهَا الفلاسفة بصور مختلفة، وهو عند مناقشة المسلمين: " قياس مُؤَلَّف من مشهورات، أو مسلمآت"، والمجادلة في علم المناظرة: هي المناظرة لا لإظهار الصواب، بل لإلزام الخصم^(١).

والحوار والجدال ذوا دلالة واحدة، وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٢).

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجّة، وإثبات حق، ودفع شبهة، وردُّ الفاسد من القول والرأي.

وقد يكون من الوسائل في ذلك: الطرق المنطقية والقياسات الجدلية من المقدمات والمسلمات، مما هو مبسوط في كتب المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقه.

موقف الإسلام من الحوار:

اهتم الإسلام بالحوار اهتماماً كبيراً؛ وذلك لأنَّ الإسلام يرى أنَّ الطبيعة الإنسانية ميالة بطبيعتها وفطرتها إلى الحوار، أو الجدال كما يطلق عليه القرآن الكريم في وصفه للإنسان: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٣)، بل إنَّ صفة الحوار، أو الجدال لدى الإنسان في نظر الإسلام تمتد حتى إلى ما بعد الموت، إلى يوم الحساب كما يخبرنا القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط: ١١١/١، طبعة بدون رقم وتاريخ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول - تركيا.

(٢) المجادلة: ١.

(٣) الكهف: ٥٤.

تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴿١﴾ .

والقرآن الكريم مليء بالحوارات، وأول حوار كان ذلك الحوار الذي دار بين الله عز وجل وبين ملائكته في شأن خلق آدم، فجاءت المحاورة بصيغة قال...وقالوا... ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

ثم كان الحوار بين الله سبحانه وتعالى وإبليس لعنه الله، وتتنقل لنا آيات القرآن الكريم صوراً عدة لهذا الحوار الذي شكّل مادة خصبة للتأملات الفكرية والتفسيرات الفقهية (٣) .

ثم كان الحوار الثاني بين الله عز وجل ورسله وأنبيائه: (آدم، ونوح، ولوط، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام).

نداء الله عز وجل للآباء:

قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ (٤) .

فذكر إبراهيم عليه السلام في خطابه لأبيه رابطة الأبوة التي من شأنها أن تجعل الابن حريصاً على مصلحة الأب، وتجعل الأب جديراً بأن يُصغي إلى خطاب ابنه.. وفي النداء: ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ استتارة لهذه الرابطة، وتشويق لها لتقبل الحق.

(١) النحل: ١١١ .

(٢) البقرة: ٣٣ .

(٣) د. سعود المولى: الحوار الإسلامي المسيحي، ص ٣٣، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

دار المنهل اللبناني، بيروت - لبنان.

(٤) مريم: الآية ٤٢ .

نداء الله عز وجل للأبناء:

قال تعالى على لسان لقمان الحكيم: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾^(١).

فذكر لقمان الحكيم في خطابه لابنه رابطة البنوة التي من شأنها أن تجعل الأب حريصاً على مصلحة الابن، وفي النداء: ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ استشارة لهذه الرابطة، وتشويق لها لتقبل الحق.

والحوار بين هؤلاء الرسل والأنبياء وبين قومهم وأهلهم، هي كلها

حوارات غنية تغطي مساحة كبيرة من متون القرآن الكريم، وشكلت

مادة تاريخية وأخلاقية وحكمية وسياسية واجتماعية لا تنضب، ويمكن

إجمال القول: إن هذه الحوارات التي ينقلها لنا القرآن الكريم تحمل في

مضامينها وأبعادها المعاني الآتية:

١- إن الاختلاف سنة إلهية: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ، وَكُوْشَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً . وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ . فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾^(٢).

٢- وهو رحمة للناس: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٣).

٣- وهو ركن المعرفة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

(١) لقمان: ١٣.

(٢) المائدة: ٤٨.

(٣) البقرة: ٢٥١.

- وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١﴾ .
- ٤- إِنَّ الفطرة هي قبول الآخر والحوار معه... ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾ (٢) .
- ٥- إِنَّ الحكم الأخير هو لله تعالى إليه المصير في حين أن الحقيقة نسبية ، وهي ضالة المؤمن يأخذها أتى وجدت ، وليست في يده... ﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ. اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣) .
- ٦- إِنَّ من مستلزمات الحوار الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالصبر والحق... ﴿ وَالْعَصْرُ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٤) .
- الحوار إذاً هو جوهر الرسائل السماوية والفطرة الإنسانية ولبها ، وهو طريق الرشاد والرشاد في الدنيا والآخرة.. ذلك بأن الله رب العالمين غني عن الناس ، ولو شاء لما خلقهم أصلاً ، ولو شاء لجعلهم أمة واحدة ، ولكن حكمة الله في الخلق ، وفي اختلاف الناس نعمة ورحمة ولطف إلهي وسنة لا تبديل لها ، إنها سنة التدافع بالحجج والبيانات ، وبالحكمة والموعظة الحسنة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بجهاد النفس ، وهو الجهاد الأكبر: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٥) .
- هذا الحوار ، السنة الإلهية الكونية ، ملح الأرض ، هو حوار الحياة ، حوار

(١) الحجرات: ١٣ .

(٢) يونس: ٩٩ .

(٣) الحج: ٦٨ .

(٤) العصر: ١-٣ .

(٥) فصلت: ٣٤ .

التدافع والمدافعة، والمجادلة والحكمة، والمشاركة والعيش، إنَّه حوار من أجل الإنسان وقضاياها، من أجل الحرية والعدل والأمن والسلام والكرامة والخير للجميع، وقبل ذلك وبعده من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل، والحوار مع الآخر شرط لبناء الذات نظراً إلى ما تتطوي عليه الذات البشرية من أنانية وفردية... فبناء الإنسان الحر والشخصية القرآنية يمران عبر الحوار مع الآخر: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴾^(١).



الفصل الثاني

الأساليب التربوية في حوار الآباء

مع الأبناء

قد يتساءل بعضنا كيف يكون حوار الآباء مع أبنائهم حقاً من حقوق أبنائهم عليهم؟

الحوار بين الآباء والأبناء حق من حقوق الأبناء ؛ لأنه ضرورة لغوية ، ودينية ، وتربوية ، وخلقية ، واجتماعية ، ونفسية ، وإبداعية ، وأمنية.

■ يتساءل أب، وأم كيف يكون حوارنا مع ابننا، أو ابنتنا ضرورة لغوية؟ يكون ضرورة لغوية لأن:

- عليكما الاهتمام بتشغيل جهازي السمع والنطق وتنشيطها لدى وليدكما وهو في مهده، والإكثار من مناغاته، والتحدث إليه في مرحلة تعلمه الكلام.
- تحدثا إلى طفلكما بلغة سليمة ، مع عدم تقليده في نطقه للحروف، وعدم تشجيعه على النطق غير السليم للحروف.
- الاهتمام بتحفيظ طفلكما القرآن الكريم مجوداً لتدريب فكه على نطق الحروف نطقاً سليماً ، وإخراج كل حرف من مخرجه السليم، فحفظ القرآن الكريم يُقوِّم اللسان والسلوك معاً.
- أن تحرصا على تعليم طفلكما لغة الكلام، وألا تتركها هذه المهمة للمربيات والخادمات الأجنبية اللاتي لا يُحسن التحدث بالعربية، وإنما يتحدثن بلغة غريبة، لغة جديدة بها عجمة، وأخطاء في نطق جميع الحروف، أو معظمها، كما عليكما الاهتمام بتصحيح عيوب النطق والكلام لديه بتدريبه على النطق الصحيح، وبتحفيظه القرآن الكريم، وإن تأخر في النطق، أو توجد لديه عيوب في الكلام لابد من علاجه في المراكز المختصة بذلك^(١).

(١) سهيلة زين العابدين حماد: تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، من ضمن بحوث كتاب "مالا نعلمه لأولادنا"، ص ١٦٧، ١٦٨، مركز الياية للتممية الفكرية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

■ عند حديثكما إلى طفلكما عليكما أن تحرصا على عدم التلطف بألفاظ نابية أمامه، أو سبه، أو شتمه لئلا يلتقط منكما هذه الألفاظ فيردها. فالحوار مع أطفالنا ضرورة لغوية؛ لأنه عن طريق هذا الحوار يكتسب الطفل اللغة، واكتساب اللغة أمر ضروري؛ إذ يساعد على فهم رغبات الآخرين، كما يساعد على مد الطفل بثروة من المعلومات عن العالم المحيط، والتي لن يحصل عليها دون فهمه للغة واستخدامه لها، كما تساعده اللغة على التعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته. عرفنا الآن كيف يكون حوارنا مع أبنائنا ضرورة لغوية فكيف يكون ضرورة في بناء هويتهم؟

لأن بناء هوية الطفل يقوم على ثلاثة أسس، هي:

- ١- تحديد الهوية "من أنا؟"
- ٢- تحديد الانتماء "أشبه من أنا؟ لمن أنتمي؟"
- ٣- تحديد القدوة، أو المرجعية "من اتبع؟"

تحديد الهوية:

يرسم تحديد الهوية العلاقات الأولى للإنسان، وترسي له التوازن في خطوات تعامله مع الآخرين، ونحن العرب هويتنا "العروبة"، والإسلام، والقرآن الكريم حدد هوية المسلم في قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١).

وقد بين الرسول ﷺ مسؤولية الأبوين في تشكيل الهوية، فيقول: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه، أو ينصرانه)^(٢).

(١) الأنعام: ١٦٣، ١٦٢.

(٢) صحيح مسلم عن أبي هريرة.

فتحديد الهوية، والتمسكُ بها، والاعتزازُ بها سيعطي توازناً للطفل طوال حياته، ويجعل له هدفاً يسعى من أجله، وهو تعزيز هذه الهوية وتأكيدُها والافتخارُ بها؛ لأنها تمثل كيانه ووجوده وانتماءه، ومن دونها يعيش في ضياع قاتل، وعليه أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة من أجل ألا يسيء إليها، بل يكذب ويكافح لتتبوأ مكانة عالية بين الهويات الأخرى.

وتحديد الهوية ينبغي أن يتسم بالوضوح الذي يقتضي منا العمل لإشادة العلم الصحيح، وبناء القلب السليم بالتربية، وإعطاء القدوة الحسنة من أنفسنا، وتوفير البيئة التي تُعين على تبلور تلك الأمور.

وواقعنا المرير - للأسف الشديد- يبيِّن لنا أنَّ هناك قصوراً منا في تحديد الهوية ووضوحها، فلم نقدم لأولادنا العلم الصحيح، ولم نحسن تربيتهم ليكون بناء قلوبهم سليماً، ولم نكن في كثير من الأحوال تلك القدوة الحسنة، ولم نوفر لهم البيئة التي تعين على بلورة ما يتلقونه منا، بل بالعكس نحن وفرنا لهم البيئة التي تسلخهم من هويتهم التي اكتسبوها من عيشهم معنا في مجتمعاتنا. نحدثهم بلغة أجنبية، ندخلهم مدارس أجنبية، نذهب بهم إلى مطاعم أجنبية، نلبسهم لباساً قد يكون مطبوعاً عليه أحرف أجنبية، بل أحياناً يكون مطبوعاً عليهم أعلامٌ لدول أجنبية معادية لنا، جعلنا من التلفاز جليسه دون توجيه منا، ودون تكوين ملكة تعويدهم على النقد ليقوموا ما يرونه، فيرفضون ما لا يتفق مع قيمهم، ودينهم، وأخلاقياتهم التي ربيناهم عليها، ويأخذون منها ما يفيدهم وينمي معارفهم ومداركهم.

وضعنا حواجز بينهم وبين خالقهم، حاجز يقوم على التخويف والترهيب، "اللَّهُ سيعذبك"، "اللَّهُ سيحرقك في جهنم"، لم ننشئ ولدنا على محبة الله، لم نجعل علاقته بخالقه علاقة حب، فيعمل على إرضائه لأنه يحبه، قبل أن يخاف من عقابه، فالإنسان إن أحب إنساناً يسعى لإرضائه، فما بالكم إن

أحبّ خالقه، نعلمه أنّ الله معه، ناظر إليه، شاهد عليه، فمن يتربى على هذا لا يعصي خالقه.

نحن بالمخالفات ومسايرة العادات مع الإسلام أوجدنا هوة بين أولادنا وبين دينهم، وأصبح بعضهم يعتبرون تطبيق الشريعة الإسلامية كارثة مأساوية؛ لأننا أسأنا تطبيقها، وخصوصاً بناتنا اللواتي يتوهمن أنّ الإسلام يحرمهن من بعض الحقوق، وأنّ تطبيق الشريعة الإسلامية يعني الحكم على المرأة بالحبس والقهر والضرب والجهل.

فحفاظنا على هويتنا العربية والإسلامية يكون بتمسكنا بديننا، ويعروبنا وبلغتنا. واللغة العربية الآن تتعرض لعملية هدم كبيرى من خلال مشروع غربي تحت مسمى تحديث الثقافة العربية، ويتضمن هذا المشروع الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية بحجة أنّ حروف العربية المائلة تربى العنف في صغارنا، ومبررات أخرى ساذجة تستهدف اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن، ولو تمكنوا من القضاء على العربية لأمكنهم القضاء على القرآن الكريم.

أمّا من حيث فرض الثقافة التي نريد على الطفل دون مراعاة لرغباته واحتياجاته وقدراته، ما يتنافى مع المنهج التربوي السليم، وهو ما جعل اتفاقية حقوق الطفل تنص عليه في المادة الثالثة عشرة ببنديتها
الأول والثاني:

١- أن يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود سواء بالقول، أو الكتابة، أو الطباعة، أو الفن، أو بأي وسيلة أخرى يختارها الطفل.

٢- يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لبعض القيود بشرط أن ينص القانون

عليها ، وأن تكون لازمة لتأمين ما يأتي:

أ - احترام حقوق غيرنا أو سمعتهم.

ب - حماية الأمن الوطني، أو النظام العام أو الصحة العامة، أو الآداب العامة^(١).

ومن خلال تقرير نتائج ورشة عمل تحضيرية شارك فيها أطفال من عدد من الأقطار العربية: "الأردن، والإمارات العربية المتحدة، وتونس، وسوريا، وفلسطين، وقطر، وسلطنة عُمان، ولبنان، ومصر، واليمن"، نُظِّمها المجلس العربي للطفولة والتنمية ضمن برامج مؤتمر الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية المختلفة الذي عقد في الإسكندرية في الفترة من ٢٥-٢٧ سبتمبر عام ٢٠٠٥م، وأعمارهم تتراوح من ٦ سنوات، و ٨ سنوات، و ١٠ سنوات، و ١٣ سنة، و ١٤ سنة، و ١٧ سنة، و ١٨ سنة، أكدت عدم تمتع الطفل العربي بحقوقه الثقافية، وأن مصادر ثقافتهم الإعلام في المقام الأول، يليه اللعب، أما الكتاب فيحتل المرتبة الثالثة. واختفى دور الأسرة بوصفه مصدراً ثقافياً للطفل، وهذا يعني تقاعس الأسرة، أو تراجع دور الأم والأب بوصفهما مصدراً ثقافياً، بل نجده مختفياً كدور الموجه والمعلم في عملية التلقين الثقافي لأطفالهم، كما نجد عدم ذكر للمدرسة بوصفها رافداً ثقافياً لأطفالنا. أيضاً نلاحظ من خلال قراءتنا لهذه النتائج عدم رضا الأطفال في الأقطار العربية تلك بما يقدم لهم التلفاز من برامج موجهة لهم، وأيضاً نجدهم يطالبون بزيادة المواد المطبوعة كماً وكيفاً، أي أنهم غير راضين عملاً يقدم لهم من مواد مقروءة، ونجدهم أيضاً غير راضين عن التعليم الذي يتلقونه طرقياً ومنهجياً.

(١) د. محمود شريف بسيوني: الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد "الوثائق العالمية، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، دار الشروق، القاهرة - مصر.

عدم الرضا يشير إلى أن الآباء يسيرون في وجهة وأولادهم يسيرون في وجهة أخرى، وأنهم لم يقدموا لهم ما يشبع رغباتهم واحتياجاتهم وقدراتهم، وما يتناسب مع العصر الذي يعيشونه، وأن طفل اليوم يُخاطب بالطريقة نفسها التي كان يُخاطب بها قبل عقود، في حين أنه لا بد أن نلاحق التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، وأن نتعامل مع أطفالنا وفق قيمنا ومبادئنا وديننا، ولكن دون أن نتجاهل الطور والزمن الذي يعيشونه، لا بد أن نعمل من أجل أن يحافظوا على دينهم وهويتهم ولغتهم وقيمهم دون أن نعزلهم عن العالم المحيط بهم، وأن نعلمهم كيف يتعاملون معه، وكيف يرسلون، ولا يكونون المتلقين فقط، وماذا يقبلون مما يتلقونه، وماذا يرفضون مما يتلقونه؟

كيف يكون الحوار مع أطفالنا ضرورة تربوية؟

لأن الحوار أولاً تقوم التربية الروحية والخلقية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

على ماذا تقوم التربية الروحية؟

تقوم التربية الروحية على ترسيخ حب الله في قلوب الناشئة حياً يجعلهم يحرصون على إرضائه في كل أقوالهم وأعمالهم، وسلوكياتهم، وتصرفاتهم، والاجتناب عن كل ما يغضبه، فالإنسان إذا أحب إنساناً يسعى لإرضائه، وعدم إغضابه، فما بالك إن كان الحبيب هو الله الخالق جل شأنه؟
وبذلك يتبين لنا أن مفهوم التربية الروحية الصحيحة مستمد من الإيمان والعمل، والعقيدة والأخلاق، والموازنة بين مطالب الدنيا والآخرة بلا إفراط ولا تفريط. فالتربية الروحية السليمة هي التي ترسم المعيار الصحيح لتنمية مختلف جوانب الشخصية الإنسانية تنمية شمولية، فهي مصدر هداية العقل، بالإيمان بالله عز وجل وتوحيده، وصفاء النفس بسكينتها وطمأنينتها، وتزكية الأخلاق بالتحلي بالفضائل والقيم والمثل العليا، وطهارة الأبدان باستعمال

أعضائها وجوارحها في حقها وصونها من المعاصي والفواحش، وتسخيرها للعبادة وأعمال الخير النافعة للضرر والجماعة، وحسن العلاقة الاجتماعية مع الآخرين بالتكافل والتآزر والتعاون على البر والتقوى. وبذلك تكون التربية الروحية حقاً عماد التشبث المتكاملة، ومن دونها لا يستقيم بناء الشخصية الإنسانية التي تصبح معرضة في كل وقت للخلل والاضطراب نتيجة لأبسط الهزات، وأهون الأزمات.

كيف نربي أولادنا هذه التربية من خلال حوارنا معهم؟

من خلال إجابتنا عن أسئلتهم عندما يبدؤون يتعلمون الكلام، فإجاباتنا عن أسئلتهم حول الخالق وكيفية تكوين الخلق تتكون علاقتهم الروحية بالخالق، ومحبه والعمل على إرضائه ومراقبته في كل قول وعمل حياً، كما تتكوّن عقيدتهم.

حدثنا الإمام الغزالي عن قصة جرت لسهل بن عبد الله مع خاله محمد ابن سوار، وكيف بنى الانسجام الداخلي فيه والفضائل الخلقية بمراقبة الله في كل قول وعمل، يقول سهل بن عبد الله: "إنه كان ابن ثلاث سنين، وهو ينظر إلى خاله يصلي في الليل، فقال له خاله يوماً: ألا تذكر الله الذي خلقك؟

فسأله: كيف أذكره؟

فطلب منه أن يقول بقلبه عدة مرّات: الله معي، الله ناظر إليّ، الله شاهدي، فقال ذلك عدة ليالٍ ثمّ أعلمه، فزاد له العدد. قال: سهل: "ففعلت ذلك فوق في قلبي حلاوته، فلمّا كان بعد سنة، قال لي خالي: "احفظ ما علمتك ودّم عليه إلى أن تدخل قبرك، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت له حلاوة في سري؛ ثمّ قال لي خالي: يا سهل من كان الله معه، وهو ناظر إليه وشاهد عليه، هل يعصيه؟ إياك والمعصية، وكبر سهل وحفظ القرآن، وهو ابن ست، أو سبع سنين، ثمّ صار من الصّائمين الزاهدين، وربما قام الليل

كله) (١).

كيف يسهم حوارنا مع أطفالنا في التربية الأخلاقية لهم؟

إن من أهم أهداف التربية الإسلامية التي تسعى إلى تحقيقها، هو الهدف الأخلاقي، فالهدف من الإسلام إتمام مكارم الأخلاق، وقد قالها ﷺ: (بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حَسْنَ الْأَخْلَاقِ) (٢)، ونبي الإسلام على خلق عظيم، هكذا وصفه الخالق جلَّ شأنه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣).

أسلوب التربية الأخلاقية في الإسلام:

يمكن تلخيصه في التالي:

- ١- تنمية الوازع الداخلي، أو ما يعبر عنه بالضمير الأخلاقي.
- ٢- تربية الإرادة، وهي تنمي في الإنسان حرية الاختيار السليم، حيث يختار الخير وينفذه، وحيث تؤثر الإرادة على الفكر والعاطفة.
- ٣- أن تكون التربية الأخلاقية متكاملة لتكامل النظام الأخلاقي القرآني المنبثقة منه، حيث تلبي الحاجات الإنسانية في مجالاتها المختلفة، ليصبح المتعلم قادراً على ضبط نفسه والسير في حدود هذا الإطار الأخلاقي. فمهمة الآباء أنهم من خلال حوارهم مع أبنائهم يعملون على تنمية الوازع الأخلاقي، وتربية الإرادة لديهم بتتمية حرية الاختيار لديهم، بحيث تكون التربية الأخلاقية منسجمة ومتكاملة مع النظام الأخلاقي.

إن كان حوارنا مع أولادنا يسهم في تربيتهم الروحية والأخلاقية،

فكيف سيسهم في تربيتهم العقلية؟

(١) أحمد معاذ الخطيب: قضايا كبرى في بناء أطفالنا، ص ١٩، كتاب ما لانعلمه لأطفالنا لمجموعة من المؤلفين، ط ١٤٢٢هـ، ١/٢٠٠٢م، دار الراية للتمية الفكرية، جدة - دمشق.

(٢) مالك: الموطأ.

(٣) القلم: ٤.

يسهم في تربيتهم التربية العقلية بأننا في أثناء حوارنا معهم نحثهم على العلم والتعلم، وعلى التبين والتروي والتثبت في معرفة الحقائق، وفهم أسبابها بشتى الوسائل من ملاحظة ومشاهدة وتجربة قبل تقرير نتائجها عملاً بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾^(٣).

ما المقصود بالتربية الوجدانية؟ وكيف يسهم حوارنا مع الأولاد في

هذه التربية؟

المقصود بالتربية الوجدانية توجيه الانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية الوجهة الصحيحة وتهذيبها دون كبتها حتى يكتمل نضجها لدى الناشئ في أجواءٍ صحيحةٍ سليمةٍ بحيث يصبح قادراً على ضبط نفسه، والتحكُّم في نوازعها وأهوائها، وإشباعها بالسبل المشروعة المتاحة، وعدم الانسياق وراء تيارها المدمر للفرد والجماعة بتحقيق التوازن النفسي، وذلك بالقدرة على التكيف السليم والتوافق بين دوافع الفرد وحاجاته، وبين عناصر ومكونات البيئة الخارجية دينية كانت أم خلقية، أم ثقافية، أم اقتصادية، وبلا شك في أثناء حوار الآباء مع أبنائهم يتولى الآباء توجيه أولادهم نحو ضبط انفعالاتهم وعواطفهم ومشاعرهم الوجهة الصحيحة دون كبتها.

(١) البقرة: ١١١.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) الحجرات: ٦.

دور التربية الاجتماعية:

تعمل التربية الاجتماعية على الضبط الاجتماعي، وفكرة الضبط الاجتماعي في الإسلام قائمة على أساس نوعي الضبط الاجتماعي المعروفين لدى علماء الاجتماع:

النوع الأول: ضبط اجتماعي داخلي، يُبيّن الإسلام في المسلم، قوامه القيم والأخلاق الإسلامية التي تشكل ضميره، وإيمانه وعقله، الذي يهديه إلى معرفة الحلال والحرام.

النوع الثاني: ضبط خارجي يتمثل في تشريعات الإسلام وعقوباته القانونية، فيما يختص بكل أمور الحياة الاجتماعية المختلفة، وتعمل التربية الاجتماعية على تنشئة الأفراد اجتماعياً، وتكوينهم تكويناً صالحاً، في سبيل تنمية شخصية الإنسان، بتنمية صفاته الفردية، بحيث يعرف حقوقه وواجباته، فلا يطغى بفرديته على المجتمع، ولا يطغى المجتمع عليه. كما اهتمت بالأسرة اهتماماً بالغاً باعتبارها الوعاء التربوي، ومن ثمّ فهي توجه العناية لها؛ حيث تهتم بإعداد الأفراد ليكونوا آباء وأمّهات صالحين، كما اهتمت بتنمية الأفراد ليكونوا منتجين؛ وذلك بالعمل على تزويدهم بمهارات مناسبة يكتسبون منها عيشهم، والتربية القرآنية تدرب الأفراد على التعامل مع السلطة السياسية القائمة في المجتمع، بحيث يعرف الفرد كيف يبدي رأيه طبقاً لمبدأي الحسبة والشورى، كما نظمت علاقة الفرد المسلم بالبشر عامة، ممن لا يشاركونه عقيدته، يجب أن تُبنى على العدل والإنصاف والأمانة في جميع معاملاتهم معهم، وعلى حفظ العهود والمواثيق ما لم يخونوها، وعلى الرحمة والعطف فيما تستوجبه الاحتياجات الإنسانية كالجوع والعطش والمرض والكوارث، وعلى حفظ أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وعدم الاعتداء عليهم فيها،

والتعاون معهم في عمارة الأرض، وإصلاحها بما يعود بالفائدة المشتركة على الجميع، وهذا هو ما يأمرُ به ديننا الحنيف، دينُ العدل والرحمة والتسامح، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا، لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)^(٢).

كما اهتمت التربية الإسلامية الاجتماعية بإعداد الأفراد ليكونوا أفراداً عاملين مساهمين في حضارة العالم، بحيث يرتبط كل منهم ارتباطاً وثيقاً بالإنسانية، حيث يتعاون الجميع على خيرها: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾^(٣).

فالتربية الإسلامية تعمل على تنمية الإنسان تنمية شاملة عالمية، ليكون الإنسان عالمياً صالحاً لكلِّ مجتمع؛ إذ لديه الأصول العامة، ومعه عقل متفتح على العالم، وخبرات يستغلها في خدمة مجتمعه، وفي طاعة الله، فالإسلام لم يعلمنا الرفض الحضاري، وإنما علمنا أن نكون منفتحين على العالم، ولكن بالاختيار والانتقاء، والعزل والفصل، ثم إعادة البناء.

هذه أهمُّ الأسس التربوية التي ينبغي أن نحاوِر أولادنا عليها لينشؤوا سليمة العقيدة والفكر والجسم والحس والوجدان، واقفين على أرض صلبة لا تزعزعهم التيارات، ولا يكونوا منقادين لأي كائن من كان، والأسرة هي

(١) الممتحنة: ٧.

(٢) صحيح البخاري برقم (٣١٦٦).

(٣) الحجرات: ١٣.

المسؤولة الأولى عن هذا الإعداد باعتبارها المحضن الأول للإنسان، والسؤال الذي يطرح نفسه:

هل الأسرة السعودية تقوم الآن بدورها في هذه التربية بمفاهيمها

ومدلولاتها وأهدافها الإسلامية؟

يمكن تصنيف الأسر السعودية إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: وهي التي فهمت الإسلام فهماً صحيحاً فنهجت نهجه الوسطي المعتدل، وربت أولادها تربية إسلامية صحيحة لا إفراط فيها ولا تفريط، متبعة النهج القرآني والنبوي في التربية على الحوار والإقناع.

الفئة الثانية: جهلت دينها وتأثرت بالفكر الغربي، فمُسخت هويتها العربية المسلمة، وأصبحت أقرب إلى الهوية الغربية، فربت أولادها طبقاً لثقافتها، وتوجهاتها، فكانوا نسخاً ممسوخة من الغربيين.

الفئة الثالثة: فهمت الإسلام فهماً قاصراً متطرفاً منغلماً، دائرة المحرمات لديها كبيرة، كلمتا "الكفر"، و"الحرام" هما الغالبتان في أحكامها، كما نجدها تفتقر إلى الحوار مع أولادها، متبنيّة ثقافة المنع عليهم، والسطوة للأب الذي لا يسمح لزوجه، وأولاده بالنقاش والحوار، كما نجده يفرض على أبنائه العزلة عن العالم فيمنع دخول الصحف، لأنّ بها التربية سيكونون في عزلة عن العالم المحيط بهم، وسيكونون سريعي الانقياد لأي دعوة تتظاهر بغيرتها على الإسلام، وحرصها عليه، ومثل هؤلاء هم الذين عُرّب بهم، وتورطوا في الإرهاب.

كما لا ننسى جانباً مهماً وخطيراً، وهو غياب الأبوين عن البيت فترة طويلة، وترك تربية الأولاد لخدمات جاهلات من بيئات ومجتمعات أخرى تسيطر على عقولهن أساطير وخرافات وعادات وتقاليد وعادات سيئة، ومنهن

غير مسلمات، ونستطيع أن نقول ... إنَّ من أبناء هذا الجيل من تربوا على أيدي خادمت بسبب انشغال الأم خارج المنزل، أيضاً نجد غياب بعض الآباء عن البيت فترة طويلة، وعدم حرصهم على التعرف إلى مشكلات أولادهم، والتحاور معهم، والتعرف إلى مشكلاتهم واحتياجاتهم ومناقشتهم في مختلف القضايا، والتعرف إلى أصدقائهم وزملائهم وأسرههم، يجعل الأولاد عرضة لمصادقة قرناء السوء الذين قد يجرونهم إلى هاوية المخدرات أو مستتق الإرهاب، أو تبنى أفكار ومعتقدات إلحادية، أو إباحية... أو... إلخ.

وعن طريق حوار الأم والأب مع طفلها والإجابة عن تساؤلاته تتحدد هوية الطفل وأخلاقياته وسلوكياته، لأنَّ الأطفال في مراحل عُمرية مختلفة منذ بداية تعلمهم الكلام يسألون أسئلة عن كيفية الخلق، وعن الله الخالق، وعن كيفية التعامل مع الآخرين، كما يسألون عن معاني الصدق والأمانة والكذب، والخيانة... إلخ.

أيضاً عن طريق حوار الآباء مع الأبناء تُكتشف مواهب الأطفال وقدراتهم الإبداعية، فيعمل الأبوان على تنمية تلك المواهب وصقلها واستثمارها في العطاء الخيّر البنّاء.

وعن طريق حوار الآباء مع الأبناء يتعلم الأبناء كيف يتحكمون في غرائزهم ورغباتهم، وكيف يكظمون غيظهم، ويضبطون أعصابهم، كما يسهم هذا الحوار في تصفية النفوس، وإزالة ما قد يعتريها من غشاوة تظلل تلك النفوس بالسواد، فيستقر في الأعماق، وينشأ الطفل بعقد نفسية تؤثر على شخصيته وسلوكه ومجرى حياته، وقد تحوله إلى معنّف، أو شرير ميال للانتقام، أو تُحوّله إلى إرهابي خصوصاً إذا تلقن أمور دينه وعقيدته من أبوين متطرفين، فالحوار وسيلة أساسية في التربية، لا تقل أهمية عن القدوة الحسنة. وعن طريق الحوار بين الأبوين وأبنائهما يحب الأبناء وطنهم ومواطنيهم

وقادتهم ويحرصون على الحفاظ على الوطن، وفدائه بالروح وبكل غالٍ ونفيس.

إنَّ في ثنايا الحوار فوائد جمَّة نفسية، وتربوية، ودينية، واجتماعية، وتحصيلية تعود على المحاور بالنفع كونها تسعى إلى نمو شامل وتنهج نهجاً دينياً حضارياً ينشده كثير من الناس .والقرآن الكريم أولى الحوار أهمية بالغة في مواقف الدعوة والتربية، وجعله الإطار الفني لتوجيه الناس وإرشادهم؛ إذ فيه جذب لعقول الناس، وراحة لنفوسهم.

والذي يقلل من الحوار في التربية على خطأ كبير؛ لأنَّ من أهم أنواع التربية الإسلامية التربية اللسانية، وهي تعويد اللسان على حسن التعبير مع دقة التفكير، والارتجال في الخطابة، والإقناع في المناظرة والمناقشة والمجادلة، وتعد طلاقة اللسان في الكلام من الضروريات للنجاح^(١).

أثبتت الأبحاث والدراسات العلمية أنَّ إتباع أسلوب الحوار والإقناع في التربية هو أفضل وسائل التربية، وهذا النهج الذي نهجه الرسول ﷺ في حوارهِ مع الشاب الذي أتاه، يستأذنه في الزنا لأنه أحب شيء إليه في الدنيا، وبعد حوارهِ معه خرج من عند رسول الله ﷺ، والزنا أبغض شيء إليه، كما أنَّه عليه الصلاة والسلام كان بالحوار يُوجِّه الأطفال، ويعلمهم آداب الطعام والتيامن والاستئذان، ونحو ذلك من الآداب العملية في حينها وفي مناسبتها ليطبِّقوا ذلك عملياً، وليتدربوا على الأخلاق الفاضلة حتى تصبح عندهم عادات سلوكية وفردية، أو اجتماعية^(٢). عن عمر بن أبي سلمة رضي الله

(١) محمد عطية لأبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص ٣٦، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥م مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

(٢) عبد الرحمن نحلاوي: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ص ١٣٤، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق.

عنهما قال: كنتُ غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ: "يا غلام: سمَّ الله، وكُلُّ بيمينك، وكُلُّ ممَّا يليك" متفق عليه^(١).

وأراد أن يُربي أحد الأطفال على الاستئذان عندما نزلت آية الاستئذان^(٢)، فقد روى البخاري في الأدب المفرد عن أنس، قال: كنتُ خادماً للنبي ﷺ، قال: فكنتُ أدخل بغير استئذان، فجئتُ يوماً، فقال: "كما أنت يا بُني، فإنه قد حدثَ بعدك أمر لا تدخلن إلا بإذن"^(٣). وهكذا أمره بتطبيق الآية الكريمة فور نزولها.

وكان بالحوار يعلم الأطفال التيامن في تقديم الطعام والشراب، ويعاملهم به إن كان أحدهم عن يمينه ﷺ: وهذا يبيِّن لنا مدى حرص التربية الإسلامية على التعامل مع الطفل على أنه إنسان ذو قيمة، فهذا الحديث يبيِّن لنا مدى تقدير الرسول ﷺ للغلام الصغير، واحترام وجوده في مجتمع الكبار الراشدين والشيوخ، واستئذانه ﷺ للغلام في أن يتنازل عن حقه، فيعطي الرسول ﷺ الشراب لمن هم على يساره من مشايخ القوم، فإنَّ ذلك لأبلغ تقدير لوضعية هذا الصغير في مجتمع الكبار، وأنه يُعامل في هذا المجتمع فرداً له وجوده واحترامه، وله ما للآخرين من حقوق^(٤).

من هنا كان الحوار ضرورة لغوية ودينية وعقدية وتربوية وخلقية

(١) رياض الصالحين، ص ٢٦٢، طبعة بدون رقم وتاريخ، دار القلم بيروت، ووكالة المطبوعات بالكويت.

(٢) النور: ٥٨.

(٣) الأدب المفرد، حديث ٨٠٧، ج ٢، فضل الله الجيلاني، طبعة بدون رقم وتاريخ، المطبعة السلفية.

(٤) د. عبد الفني عبود، د. حسن إبراهيم عبد العال: التربية الإسلامية وتحديات العصر، ٤٣٥، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر.

واجتماعية ونفسية وإبداعية وأمنية.

ولا بد أن يشترك الأبوان في عملية التربية بالحوار، والطفل لا يستغني عن أحدهما، فكلاهما أساسي في العملية التربوية، ومن يقلل من أهمية وجود الأب في حماية الأطفال من الانحراف لا يعيش الواقع، ولا يدرك أهمية دور الأب في التربية والتوجيه، وفي تحقيق الأمان لأولاده، فالأطفال في حاجة إلى الشعور بالأمن والسلامة لإزالة مخاوفهم، وتعميق شعورهم بالثقة بمن حولهم، فتحقيق الجو المنزلي المستقر، والعلاقات الأسرية المتينة، والجو العائلي الآمن، أول شرط من شروط إرضاء الحاجة إلى الأمن عند الأطفال، وإزالة خوفهم من فراق أحد الأبوين، أو شجارهما، أو نزاعهما والإسلام بآدابه وتعاليمه السامية قد أوجد ذلك كله، فنهى الرجل عن إظهار الكراهية للزوجة، وعن تقييحها، أو شتمها، وعن كل أسباب الشجار، وأمر الزوجة ألا تدخر وسعاً في الإخلاص لزوجها^(١).

فالاستقرار الأسري بوجود الأبوين مهم لحماية الأطفال من التشرد والانحراف؛ لذا نجد إحدى الدراسات تعرف طفل الشارع على أنه: "الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية بوصفها نتاجاً لواقع اجتماعي - اقتصادي تعاشه الأسرة في إطار نظام اجتماعي أشمل، دفع به إلى واقع آخر يمارس فيه أنواعاً من النشاطات لإشباع حاجاته من أجل البقاء، مما قد يعرضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام"^(٢).

(١) عبد الرحمن نحلاوي: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ص ١٣٧، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة أسامة، الرياض.

(٢) المجلس العربي للطفولة والتنمية: أطفال الشوارع، ص ١٨، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٠م، القاهرة - مصر.

كما نجد بعض الدارسين أبرزوا جانب التفكك الأسري، أو عدم الشعور بالأمان الأسري والاجتماعي، أو الاقتصادي بوصفه أحد الأسباب الرئيسة لهذه الظاهرة.

ومن هنا نجد أن التربية الإسلامية قد أدركت أن الطفل اليتيم أحوج الأطفال إلى التقبل، وأكثرهم حاجة إلى الانتماء إلى أناس يحبهم ويحبونه، ويظهرون نحوه مشاعر المودة، ويتواصلون معه، ويبعدون بسلوكلهم الطيب معه كل مشاعر الإهمال والحرمان وعدم الأمان، وفي هذا الصدد يقول القرآن الكريم في شأن معاملة اليتيم: ﴿ وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾^(١).
ويندد القرآن الكريم بمن يسيء إلى هذا اليتيم: ﴿ كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾^(٢).

ويشير الرسول ﷺ إلى أهمية أن يتصل اليتيم في حياته بأفراد يلبون ضرورات حياته، ويشبعون حاجته إلى الإشراف العائلي، فيقول: " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة " وقرن بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام^(٣).
تؤكد التربية الإسلامية أهمية أن يتربى اليتيم في بيئة تهيئ له ظروف النمو السليم، وتتقبله، وتبعد عنه كل ما يهدر حياته من مشاعر النبذ والاضطهاد، يقول تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ ﴾^(٤).
ولعل في قوله تعالى: ﴿ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ إشباعاً لحاجة اليتيم إلى الأمن والحماية والرعاية والعطف والقبول والتقدير وغيرها، فذلك كله إصلاح له،

(١) الضحى: ٩.

(٢) الفجر: ١٧.

(٣) صحيح البخاري برقم (٦٠٠٥).

(٤) البقرة: ٢٢٠.

ثم أي معنى لحرص التربية الإسلامية على إشباع حاجة الطفل اليتيم للرعاية والحب أوفى من قول النبي ﷺ: (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه، أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، يشير بإصبعيه)^(١).

وقد وعى المسلمون الأول هذه المعاني جميعاً، فكانوا لليتامى من الأطفال آباء، يتوددون إليهم، ويقدمون لهم ما يحتاجونه من الحماية والرعاية والتعاطف، روى البخاري عن أبي عبيد قوله: "قلتُ لابن سيرين عندي يتيم، فقال: اصنع به ما تصنع بولدك"^(٢).

وموقف التربية الإسلامية من الطفل اللقيط الذي لا أسرة له هو موقفها نفسه من الطفل اليتيم، من حيث حاجة الطفل للقيط إلى التقبيل، والحب، ودفع الظلم والقسوة والإهمال عنه.

إنَّ التربية الإسلامية ترى أنَّ واجب المجتمع كله تقبُّل اللقيط وحمايته، وتأمين مصيره، فما ذنبه، وهو ضحية نزوة لبعض أفراد المجتمع، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾^(٣).

(١) الإمام البخاري الأدب المفرد.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الأحزاب: ٥.



الفصل الثالث

أدب الحوار وأسباب غيابه

بين الآباء والأبناء

أهمية التزام أدب الحوار

وعليه فإنَّ للحوار أصولاً متبعة، وللحديث قواعد ينبغي مراعاتها، وعلى من يريد المشاركة في أي حوار أن يكون على دراية تامة بأصول الحوار المتبعة؛ لينجح - بحول الله - في مسعاه، ويحقق ما يرمي إليه، وفي أثناء حوارنا مع أولادنا علينا أن نعلمهم أصول آداب الحوار عن طريق التزامنا نحن بها في أثناء حوارنا معهم، ومع الآخرين، ليتعلموها بطريقة عملية، ولكوننا نحن القدوة لهم، فإن خرجنا عن أصول الحوار معهم وآدابه، فسوف يقلت منا زمام ضبطهم والزامهم بآداب الحوار وقواعده.

أسس حوار الآباء مع أبنائهم:

- ١- مصادقة الأبناء.
- ٢- إيجاد بيئة مفتوحة من الحوار، حيث يجب أن يشعر طفلك بأنه يمكنه بدء حوار معك في أي وقت، دون الخوف من العقاب، أو توجيه اللوم إليه بسبب هذا الحوار أو ذلك .
- ٣- الاستماع الإيجابي إليهم، وهو أن تنصت إليهم، وتبدي اهتماماً بما يقولون، وتحترم آراءهم.
- ٤- اختيار الوقت المناسب للحوار، فلا يكون وقت النوم، أو وقت برنامج تلفزيوني يفضله الابن وحريص على مشاهدته، أو وقت مذاكرته لدروسه...إلخ.
- ٥- تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث، وتعتمد إيقاع الطفل في الإحراج.
- ٦- تجنب الغضب في أثناء الحوار.

٧- الجواب ب " لا أعلم، "لا أدري" إن سئل الأب، أو الأم من قبل الأبناء عن أمور لا يعرفانها.

٨- مراعاة سن المحاور ونوعه " ذكر، أو أنثى فالحوار مع الطفل يختلف عن الحوار مع المراهق وعن الحوار مع من بلغ سن الرشد، والحوار مع البنات يختلف عن الحوار مع الولد في مختلف المراحل العمرية.

أدب مجالس الحوار:

وكما أن للحوار أصولاً وآداباً، فإن لمجلس الحوار أيضاً آداباً وأصولاً، وخيرها أدب المجالس في الهدى النبوي، وفي أثناء حوارنا مع أولادنا علينا أن نعلمهم هذه الآداب ونلتزم بها، كاحترام الجالسين، وحبهم والترحيب والرفق بهم، والصدق، والتواضع، والحياء، والتعفف بأن يكون كريم النفس مترفعاً عن الماديات والمغريات مهما كان نوعها وطبيعتها، والابتعاد عن القبح والمدح والنميمة والغيبة، وألا يغادر المجلس إلا بعد انتهائه.

أساليب الإقناع في الحوار:

وذلك باتباع أساليب القرآن الكريم في الإقناع، والتي من أبرزها:

- ١- توافقه الفطري مع أسلوب الناس في التفكير والشعور.
- ٢- اعتماده على المناهج الواضحة، والأدلة الظاهرة التي تشبع العقل والقلب.
- ٣- استجابته لما تتطلع إليه النفس الإنسانية في قضايا العقيدة والسلوك، وتقديمه التفسيرات المناسبة للوجود الإنساني.
- ٤- إشباعه لحاجات النفس البشرية، وتلبيته لرغباتها بما يتناسب مع الفطرة.

لغة الحوار بين الآباء والأبناء:

تعتبر لغة الحوار بين الآباء والأبناء من أهم مقومات الأسرة الناجحة، حيث يؤكد العديد من الخبراء في مجال التربية أنّ غياب الحوار داخل الأسرة يتسبب في العديد من الحواجز وانهايار العلاقة بين الآباء وأبنائهم، كما يؤدي إلى تفككها، في المراحل العمرية الأولى الحرجة فيما يتعلق بسن المراهقة لدى الشباب، كما ذهب بعض علماء النفس إلى وضع غياب الحوار في خانة الاتهام المتسببة في السلوكيات الخاطئة والمشكلات الاجتماعية والحياتية، والأمراض النفسية التي تعترى بعض أبناء الأسرة والتي تترسب مع كبر سنهم وتورثهم أحياناً مجموعة من الأزمات النفسية يصعب القضاء عليها فيما بعد.

ويعتبر الحوار المتمدن داخل الأسرة من أهم المقومات التي تؤسس أسرة صالحة تنفع مجتمعا وأمتها وتنشئ جيلاً خالياً من العقد النفسية التي ترسبت في أجيال سابقة نتيجة للتربية الخاطئة، وقادراً على تحدي مشكلات الحياة وأزماتها ومواجهتها. كما أنّه يؤسس لأسرة حميمة تجمعها العواطف.

ويمكن تلخيص أسباب غياب الحوار في الآتي:

- ممارسة العنف ضد الأبناء من قبل الأبوين أو أحدهما.
- الخلافات الدائمة بين الأبوين.
- غياب الحوار بين الأبوين.
- انشغال الأبوين في أعمالهما الخاصة، وترك رعاية الأطفال للخادمات والمربيات.
- فقدان الشفافية بين الآباء وأبنائهم.
- لجوء الآباء إلى أساليب العتاب والاستهزاء والتجريح واستحضار الأخطاء والسقطات للأبناء.

- التباعد بين الآباء وأبنائهم، وما يترتب عليه من الجفاء وفتور العلاقة.
- ضعف الثقة، فالثقة التي بين الآباء والأبناء هي الأرضية المشتركة التي ينشأ عليها الحوار الفعال، وإذا تسرب إلى الابن أن والديه لا يثقان في تصرفاته توقف الحوار تلقائياً، ويشعر الابن بعدم الراحة في الحديث معهما، وتتشأ هذه المشكلة من المتابعة الزائدة، وإساءة الظن، والتجسس عليه، وعدم احترام خصوصيته واستقلاليته.
- ثقافة الأب القاصرة، فقد يجهل الأب ثقافة مجتمعه، ويخضع تفسيراته لهذه الرؤية المحدودة، ولا يقبل غيرها، أو يجهل الأب ثقافة المرحلة السنية التي يعيشها ابنه ومتطلباتها.
- وقد لا يلم الوالد بالموضوعات التي تسيطر على اهتمام أولاده، فلا يقترب من تفكيرهم، ولا يتعرف إلى ميولهم واتجاهاتهم وطموحاتهم ممّا يشعر الابن أن حواراً مع أبيه يسير في طريق مسدود.
- عدم إنصات الآباء إلى الأبناء، فالإنصات إلى الأبناء أحد أبرز مقومات الحوار الفعال مع الأبناء، وبانعدامه ينعدم الحوار، ووجوده يفري الأبناء على الحديث، وما نقصده هنا هو الإنصات الواعي، ومشاركة الابن الحديث عن طريق هذا الإنصات العملي.
- تحويل الآباء الحوار مع أبنائهم إلى أوامر، فإذا لم ينفذوها توقف الحوار معهم.
- تصميم الآباء على آرائهم؛ ممّا يجعل الأبناء لا يرغبون في أن يدخلوا في حوار يعلمون أن نهايته قسرهم على وجهة نظر معينة، يصر فيها الآباء على آرائهم، وأنها هي التي ستفد في النهاية، فلا جدوى من النقاش، لذا ينبغي أن يكون الأب صبوراً، ويتعامل مع آراء أبنائه بهدوء، ولا ضير أن ينتهي

- إلى آرائهم إذا وجد فيها الصواب، ولم تلحق بهم الضرر.
- عدم الالتزام بأداب الحوار: ينصرف بعض الآباء عن الحوار مع أبنائهم لعدم التزام الأبناء بأداب الحديث، مثل: التطرق إلى موضوعات فرعية، وعدم الإنصات إلى الأب أو الأم في أثناء الحوار، وإصرار الأبناء على آرائهم. وينبغي على الأب أن يتمهل ويعلم أبناءه كيف ينصتون، وكيف يتحدثون ويلتزمون بأدب الحوار، ولا يمل من التوجيه المستمر المتأني في هذا الإطار، وألا يتعجل حين لا يكون الأبناء على الصورة التي وصل هو إليها، إذ إنَّ للزمن حكمة، (الوقت- كما يقولون- جزء من العلاج).
 - عدم قدرة الأب على إجراء حوار فعّال مع أبنائه، فإذا كان الآباء لم يتدربوا على مهارة فن الحوار مع الأبناء فسيكون حواراً لا جدوى منه، فقد يكثر الأب الحديث مع أبنائه مستعملاً الأسئلة المغلقة التي لا تشجع الابن على أن يفضي بمكنونات صدره، أو أن يتعمد السخرية من أبنائه، وملاحظتهم بالكلمات النابية الجارحة التي توقف مجرى الحوار بينهم، أو أن يصر على فتح حوار في موضوع لا يناسب الوقت طرحه، ومن الحكمة إرجاء بعض الموضوعات إلى الوقت الذي يناسب الأبناء، أو التسرع في الحكم على الأشياء بالشكل الذي يحكم من خلاله الابن على الأب بأنه غير موضوعي وغير منصف، أو الحديث المباشر في بعض الموضوعات؛ إذ إنَّ بعض الموضوعات يستطيع الأب أن يصل إلى مراده منها في التعرف إليها من خلال الحوار غير المباشر.
 - إحساس الأب بعدم جدوى الحوار: كثيراً ما ينشغل أبناؤنا بأشياء أخرى معنا، مثل: اللعب، أو الترفيه، ويعزفون عن الحوار معنا، ممّا يشعر الأب بعدم جدوى الحوار، وينبغي أن يتببه الأب إلى ذلك، وألاً يتدخل أو يطرح

موضوعات للحوار إلا إذا كان الوقت مناسباً، والابن راغباً في الحديث، أو قد يشارك الأب أبناءه ألعابهم، وفي أثناء اللعب والانسجام يفتح الأب الحوار بصورة غير مباشرة، وينبغي هنا أن يتحين الأب الفرصة التي تصنعها المواقف أو التي يرغبها الابن.

■ إخفاق الأبناء: فرضت علينا ظروف منها أن نخوض بأبنائنا سباقاً في التعليم يلهث فيه معنا الأبناء بشكل قد يتناقض مع إمكانياتهم وظروفهم وقدراتهم، وقد يخفق الأبناء في هذا السباق، ولا يصلون إلى ما يريدون، أو يحصلون على درجات منخفضة، ويكثر اللوم والعتاب، ثم يتوقف الحديث، لأننا لم نشأ تحويل طبيعة الموضوع، وصممنا على موضوع معين قد لا تسعف قدرات أبنائنا تحقيقه. لذلك - عزيزي الأب - لا تكن تقليدياً، بل تخلص من ضغوط المجتمع والواقع، وانظر إلى كل فرد من أبنائك على أنه نسيج وحده، واكتشف نقاط تميزه، وحاول أن تشير إليها دائماً، فقد تحفز هذه النقاط للتغلب على نقاط ضعفه، وسيحب الحديث معك في الموضوعات التي يشعر بتميزه فيها.

نتائج غياب الحوار بين الآباء والأبناء:

- أمّا نتائج غياب الحوار بين الآباء والأولاد، فيمكن تلخيصها في الآتي:
- مصادقة الأولاد لقرناء السوء.
 - وقوع الأولاد بنين أو بنات في مستنقع إدمان المخدرات.
 - وقوع الأولاد بنين أو بنات في حياكل شبكات المنظمات الإرهابية.
 - تعرض الفتيات لابتزاز بعض الشبان نتيجة إقامة علاقات معهم عبر الإنترنت، أو الهاتف النقال.
 - بعد الأولاد عن الآباء، وعدم ارتباطهم بهم عاطفياً وإنسانياً، وقد يصل هذا

البعد إلى مرحلة العقوق.

إنَّ فتح الآباء باب الحوار مع أولادهم سوف يجنبهم الوقوع في هذه المهالك؛ إذ لابد من كسر حواجز الصمت بين الآباء والأبناء، وأولى خطوة في ذلك هي مصادقة الأولاد، والتقرُّب منهم، ومنحهم الحب والحنان والإحساس بالأمان ليبيحوا بما يعرقل صفو حياتهم، وما يواجههم من تهديدات أو إغراءات وإغواءات، وما يحركهم من نزوات، فيقف الآباء مع أبنائهم لاجتياز كل تلك الأزمات والعقبات دون خسارة، وتكون دروساً وعبراً لهم يستفيدون منها في حاضر حياتهم ومستقبلها.



الفصل الرابع

الحوار مع المراهقين

تعزيز مواهب وقدرات أبنائكما المراهقين

- شجعنا أبنائكما المراهقين على التخطي للمستقبل بسؤالهم " ماذا تفعلون غداً بعد المدرسة ؟ اعمالاً لوحدة عائلية مع تخصيص مكان لهم فيها ليكتبوا أشياءهم المهمة. لا تذكرهم دوماً بالأشياء التي يجب عليهم القيام بها ، حتى يتعلموا عن طريق الإحساس بالعواقب ، وعندما يشعرون بالملل ، أو لا يستطيعون التفكير فيما يجب عليهم القيام به ، اطلب منهم أن يقترحوا خيارات لذلك^(١).
- عليكما تعليمهم كيفية الاختيار ، مع إعطائهم الفرصة ليروكما وأنتما تفاضلان بين الخيارات ، وتحاولان معرفة المزيد عنها قبل اتخاذ القرار ، فتعلم كيفية الاختيار ليس عملية أوتوماتيكية ، واستخدما كلمة " اختيار " كثيراً لأن كل شيء نقوم به يعد اختياراً لحد ما^(٢).
- شجعاهم على الحديث عن أنفسهم ، وليس التجارب التي مروا بها. حدثاهم عن الحقوق: حقوقهم ، وحقوق الآخرين ، وكذلك حقكما ، شجعاهم على أن تكون لهم آراؤهم الخاصة بهم حتى ولو كانت سخيفة ، وأظهرا شخصيتكما لطفلكما دون أن تكونا عدوانيين ، أو متسلطين عليه^(٣).

هناك مجموعة أخرى مهمة من أساليب التعزيز تدعم مواهب الطفل

وقدراته، وتشمل عبارات مثل:

○ يالك من ذكي.

(١) هاينز وآليسون بافرستوك: مهما حدث " دليل عملي لتربية الأطفال المراهقين" ، ص ٢٦٢ ،

ط١ ، ٢٩٩٧م ، مكتبة جرير - الرياض.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٦٢.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٦٣.

- إن أفكارك ممتازة.
 - إنك تقدم حلولاً عظيمة للمشكلات.
 - إن صوتك جميل.
 - يالك من عداء سريع.
- لا تبخلا عليهم بالثناء حتى عند ارتكابهم خطأ ، وعندما يحدث خطأ ، فعليكما بنقد الخطأ لا الشخص نفسه ، وأشعراهم بأنكما تحبانهم وفخوران بهم قدر استطاعتكما^(١).

الجنس والتربية الجنسية:

قبل التفكير في كيفية إمداد طفلكما المراهق بالمعلومات التي يحتاجها في هذا الجانب ، عليكما أن تحددوا مقدار تمتعكما بالصفات التالية قبل أن تحددوا موقف ابنكما المراهق منها. فالشخص ذو الثقافة الجنسية السليمة هو الشخص الذي يكون:

- على وعي بالفروق بين الجنسين (الذكر والأنثى).
- متقبل للفروق بينهما.
- يتقبل وجود الجنس الآخر.
- متفتح الذهن.
- متسامحاً.
- يعرف القدر الكافي من المعلومات عن هذا الأمر.
- متوازناً عاطفياً.
- متفهماً لاحتياجات جسده.
- يعرف الفارق بين العلاقة الجسدية والعلاقة العاطفية.

(١) هاينز وآليسون بافرستوك: مهما حدث "دليل عملي لتربية الأطفال المراهقين" ، ص ٢٦٢ ، ط١ ، ١٩٩٧م ، مكتبة جرير - الرياض.

- يعرف أنّ هناك علاقة مشروعة عن طريق الزواج.
- على علم بمدى خطورة العلاقات الجنسية المحرمة.
- قادراً على التحكم في غرائزه.
- على علم بالأمراض التي تنقل عن طريق الجنس مثل نقص المناعة المكتسبة "الإيدز".

وعليكما الإقناع بالعقل والمنطق كما تبيّنه لنا السنة النبوية، فقد جاء في مسند الإمام أحمد^(١) عن أبي أمامة قال: " إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله ائذن لي بالزنا.

فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه! مه!...

فقال النبي ﷺ: أدن.

فدنا منه قريباً.

قال: فجلس.

قال: أتحبه لأملك؟

قال: لا والله، جعلني الله فداك.

قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.

قال: أتحبه لابنتك؟

قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك.

قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم.

قال: أتحبه لأختك؟

قال: لا والله، جعلني الله فداك.

قال: ولا الناس يحبونهم لأخواتهم.

(١) مسند الإمام أحمد، ج ٥، ص ٢٥٧، ٢٥٦.

قال: أفتحبه لعمتك؟

قال: لا والله، جعلني الله فداك.

قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم.

قال: أفتحبه لخالتك؟

قال: لا والله، جعلني الله فداك.

قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن

فرجه، فلم يكن الفتى - بعد ذلك - يلتفت إلى شيء.

انظر إلى هذا الأسلوب، وكيف قاد إلى الاقتناع والرجوع عن الخطأ، إنه

أسلوب الحوار الهادئ القائم على التعقل والمنطق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسلوب تخللته إثارة الفطرة السليمة، وإيقاظ لإيمان الروح والمشاعر^(١).

فلو كل أب وأم استخدموا هذا الأسلوب في الحوار والتربية مع أولادهم لما

تعرضت الفتيات والنساء للاغتصاب، والتحرش الجنسي، والابتزاز.

كيف تساعد أولادك على الابتعاد عن أعمال العنف؟

- شجعهم على الحديث عن مشاعرهم.
- ساعدهم على تنمية فهمهم للمهارات.
- ساعدهم على تنمية مهارات التعامل مع الآخرين.
- ساعدهم على تنمية الثقة بالنفس.
- ساعدهم على طلب المساعدة عندما يحتاجون إليها.

(١) محمد ديماس: فنون الحوار والإقناع، ص ٦١، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، دار ابن حزم،



الفصل الخامس

أهمية الحوار وأثره على بناء

شخصية الأبناء

أهمية الحوار وأثره على بناء شخصية الأبناء

مما لا شك فيه أن الإنسان الذي ينشأ على حوار متفهم بنأ سينشأ إنساناً سوياً مؤمناً إيماناً قوياً بخالقه لا تزعه أعاصير ولا تؤثر على عقيدته تيارات فكرية، يتمتع بخلق قويم، محب لدينه ووطنه وقيادته وأمتة، خالٍ من العقد النفسية، متعايش مع نفسه قبل تعايشه مع الآخرين، راضٍ وقانع بما وهبه الله من قدرات ومهارات وكفاءات، ويعمل على تنميتها واستثمارها للخير، يحب الخير لمن يعيشون حوله حتى لو كانوا مخالفين له في الدين، أو المذهب، يعرف واجباته تجاه الآخرين ويؤديها قبل أن يُطالب الآخرين بحقوقه تجاهه، ففي الحوار البنأ ترويض للنفس على قبول النقد، واحترام آراء الآخرين، وتجلّى أهميته في دعم النمو النفسي، والتخفيف من مشاعر الكبت، وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق؛ فأهميته تكمن في أنه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات، وتعزيز الثقة بالنفس.

يقول والد معالي وزير الصحة الدكتور عبد الله الربيعة عندما أصبح وزيراً: "توقعت من عبد الله ذلك فمن صغره كنت أطلق عليه دائماً اسم الدكتور، ولكنه حقق ما كنت أتمنى وأكثر أيضاً من حدود طموح"^(١).
عندما جرح معاليه في رأسه، وهو صغير، وكان الجرح يتطلب عمل عدة غرز في الرأس ليلتئم الجرح، وصحبه والده إلى إحدى مستشفيات الرياض، وعُملت له الغرز بدون مخدر؛ إذ لم يكن وقتها متوفراً في المستشفى، وكان عبد الله الصغير يصرخ من الألم، فكان والده يقول له: "بكرة لما تصير

(١) جريدة المدينة الصادرة يوم السبت ٢١ فبراير ٢٠٠٩م.

دكتور سوف تكون أحسن منهم كلهم.

هذه العبارات من الأب كانت دافعاً قوياً للابن منحه الثقة والإيمان بنفسه، فجدت وتعب من أجل أن يصبح طبيباً ناجحاً، ثم أصبح وزيراً للصحة، وطبيباً عالمياً متميزاً، بل وفريداً في فصل التوائم.

إن كل جملة، أو عبارة تُقال للطفل تحمل في طياتها رسالة ضمنية موجّهة له فيما يخص علاقته بهذا العالم، فعندما يدمج الطفل هذه الرسالة مع ذاته، سرعان ما تصبح اعتقاداً يحكم تجربته المستقبلية، حتى لو لم يكن واعياً لهذا الاعتقاد، فإنه - أي الاعتقاد - سيؤثر على شتى أوجه حياته.

وللأسف فإن الأطفال ليست لديهم القدرة على تنقية ما يدخل جهازهم العقلي، فإنهم لا يستطيعون قول: "أنا أقبل هذا الإطراء، ولكنني أرفض ذلك النقد"، فالطفل ينظر إلى والديه على أنهما كائنات عالمة بكل الأمور، وتعتبر كلماتهما أحكاماً نافذة، وفيما بعد يستطيع الطفل النظر إلى الوراء، وتعديل اعتقاداته السابقة، إلا أنه يظل بصفة مبدئية مأسوراً بما سمعه ممن تولوا تربيته^(١).

وفي إحدى القبائل الإفريقية يُسمى الأطفال طبقاً لأيام الأسبوع التي ولدوا فيها، وقد وُجد أن نصف الجرائم التي ترتكب في هذه القبيلة يقوم بها هؤلاء الذين ولدوا يوم الأربعاء، والذي يحمل معنى العنف في اللغة المحلية لهذه القبيلة، وفي الولايات المتحدة يتذكر كثير من السجناء أن أول ما سمعوه من آبائهم كان: "في أحد الأيام سينتهي بكم المطاف إلى السجن".

إذا كانت الكلمات بإمكانها أن تمرق وتدمر، فهي تستطيع أن تبني وتشجع، فبدلاً من أن نقول: "سينتهي بك الحال إلى السجن" ماذا لو أن أولئك

(١) دوجلاس بلوك بالتعاون مع "جون ميريت": قوة الحديث الإيجابي، ص ٧، ٨، ١٤،

السجناء قد سمعوا - عندما كانوا أطفالاً - عبارات، مثل: إنني فخور بك، أو "أنت فائز دائماً"، أو "استمر في العمل الخير"، أو أنت طفل لامع"، أو "تستطيع أن تفعلها؟" مملاً لاشك فيه أن حياتهم كانت ستأخذ منحى مختلفاً تمام الاختلاف.

يُعتبر بعض الأطفال محظوظين بما فيه الكفاية، إذا كان من يتولون تربيتهم يقومون بمنحهم العبارات التعزيزية والتشجيعية، فعلى سبيل المثال: ذكر أحد المقاولين الناجحين أن أمه قد جلست بجانبه في وقت النوم عندما كان عمره أربع سنوات، وهمست في أذنه قائلة: "تستطيع فعل أي شيء تريده، ليست هناك حدود لما تستطيع تحقيقه، فأصبح في داخل هذا الطفل اعتقاد إيجابي يردده "أستطيع أن أسعى وراء ما أريده وأحصل عليه"، فكان الأثر المدعم والمعزز لحياته، أنه أصبح طفلاً واثقاً من نفسه، وقد أصبح مقولاً ناجحاً فيما بعد عندما كبر، وفي وسط العشرينيات من عمره بدأ عمله ببناء القوارب، وبعد ذلك كبر عمله ونشاطه حتى أصبح مشروعاً ناجحاً بشكل كبير، والآن يستخدم العبارات التعزيزية نفسها مع أطفاله^(١).

تعزيز رغبات الطفل واحتياجاته:

تستطيع أن تعزز رغبات الطفل واحتياجاته باحترام اختياراته وإتاحة الخيارات أمامه، وهذه بعض نماذج التعزيز:

- أنت تعرف ما يشعرك بالرضا.
- بإمكانك أن تطلب ما تريده.
- بإمكانك أن تطلب ما تحتاجه.
- إنني أحب فضولك، وأحب استطلاعك للعالم.

(١) المرجع السابق: ١٠، ١١.

■ إنني مسرور لأنك تريد أن تبحث عن هذا الموضوع، أو ذاك^(١).

التعبير الصحيح عن الغضب وتجنب العنف:

هناك أسباب عديدة وراء عدم استخدام الأولاد أسلوباً صحيحاً للتعبير عن الغضب، فيتحول إلى سلوك عدواني داخل المنزل أولاً – بين الإخوة، فيقوم أحد الأولاد الأكبر سناً أو حجماً بمضايقة أخيه، أو أخته الصغيرة، وإن كان لا يوجد من يُقوّض مثل هذا السلوك، فقد يصبح الأولاد عدوانيين كذلك مع الأقران والممتلكات في المدرسة، وبعد ذلك في المجتمع ككل، فهم يضربون، ويركلون بأرجلهم، ويلقون ويقذفون بالأحجار بعيداً، ويسخرون، ويضربون أجسامهم بعنف، ويضربون الحائط برؤوسهم.. لكن نادراً ما يشجعهم أحد على استخدام الكلمات للتعبير عما يشعرون به. وللأسف فإن قليلاً من الآباء الذين يعرفون بالفعل ما هو التعبير الصحي عن الغضب، وتمثل القواعد الأساسية الثلاث للتعبير الصحي عن الغضب التي ينبغي على الآباء تربية أولادهم عليها في:

■ عدم إيذاء نفسك.

■ عدم إيذاء الآخرين.

■ عدم تدمير الممتلكات من مبان وأثاث^(٢).

تعزيز الثقة بالنفس:

عندما كانت الأم تستهل حوارها مع ابنتها بعبارة "لا أدري إذا كنت قد كبرت بما يكفي كي أناقش معك هذا الموضوع، ولكن..." كانت تنجح

(١) دوجلاس بلوك بالتعاون مع "جون ميريت": قوة الحديث الإيجابي، ص ٢٩، ط ١، ٢٠٠٥م، مكتبة جرير-الرياض.

(٢) د. ماري بولس – لينش: حديث الأولاد "كيف تساعد ابنك على التعبير عن مشاعره، ٢٤٨، ط ١، ٢٠٠٥م، مكتبة جرير – الرياض.

دائماً في الاستحواذ على انتباه وتركيز ابنتها ، تقول ابنتها :
" في البداية كانت أُمي تثير فضولي عندما تبدأ الحديث بجملة كهذه ،
لكنني في الحقيقة أعتقد أنه شعوري بالاحترام والثقة بأنني سوف أفهم
الموضوع أياً كانت طبيعته. كنت أشعر أنني فتاة ناضجة عندما كانت أُمي
تستخدم هذا الأسلوب معي ، كانت تعاملني كإنسانة واعية ناضجة ، وكان
هذا يعني لي الكثير ، وكان ما تقوله يصيب الهدف لأنها عندما كانت تبدأ
حديثها بهذه العبارة ، كنت أعلم أن ما ستقوله شيء مهم ، وأنها قد وضعتني
في مكانة تساوي مكانتها ، وهذا كله يولد الثقة"^(١).

غرس احترام الذات وتقديرها:

احترام النفس وتقديرها هو الصورة الذهنية التي يحتفظ بها الإنسان
لنفسه ، هو الإحساس بالنفس الذي يتأتى من الشعور بالمقدرة والجدارة ،
الإحساس الداخلي بالتمكن والكفاءة الذي يوجد في أعماق النفس ، إنَّ
احترام النفس وتقديرها هو - عن حق جوهر الصحة العقلية ، كما أنَّ القوة ،
أو الضعف في إحساس الفرد بقيمته تظهر واضحة عندما يتعرض للفشل ، أو
يواجه ضغوطاً ، أو إحباطات ، كيف يتصرف الفرد عندما يشعر بالفرض؟
كيف يواجه الشدة والشك؟ إنَّ الإجابة بالنسبة إلى عديد من الأطفال هي:
" هذا الأمر غير مقبول ، فهم يهريون ويقعون فريسة لإدمان المخدرات والبيغاء
والجريمة البشعة"^(٢).

إذا افتقر الآباء والأمهات إلى القدرة على بناء الثقة داخل أبنائهم ، فهؤلاء
الأبناء في خطر كبير منذ اللحظات الأولى لميلادهم. يعاني الأفراد المصابون

(١) د. آلان ديفيدسون وروبرت ديفيدسون: كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناء عظاماً ، ص
١٦١ ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٧م ، مكتبة جرير ، الرياض.

(٢) المرجع السابق: ص ١٩٦.

باختلال وظيفي دائماً سواءً كانوا أطفالاً أبرياء خجولين، أم مجرمين من ضعف كبير في شخصياتهم سببه ضآلة نظرتهم لأنفسهم، وهم يعيشون منعزلين في عالمهم يسيطر عليهم الحزن والغضب، ويشعرون بغصة من إحساسهم بالضآلة، ويخافون من أن يتحوّل إحساسهم هذا في النهاية إلى سلبية مريرة، بالإحباط والعداء - ضد السلطة والخروج على الآباء والأمهات والمجتمع - ما النتيجة الأخرى التي يمكن أن يصل إليها أطفال ظلوا طوال حياتهم يسألون أسئلة لا يجدون لها إجابات، مثل: لماذا لا يحبني أحد؟ " لماذا لا أستطيع أن أوفق في أي شيء أفعله؟ "، و"لماذا فعلتُ لأستحق كل هذا؟" النتيجة الوحيدة التي من الممكن أن يصلوا إليها هي: "لا بد أنني طفل سيئ"^(١).

إيجاد منظومة قيم عائلية:

عندما يكون الأطفال صغاراً، أو غير قادرين على الجلوس في الاجتماعات العائلية، بإمكان الأبوئن أن يرويا لهم قصصاً تختار بعناية لغرس القيم فيهم، فبمجرد أن يتعلّم الأطفال، لا ينسون أبداً المغزى وراء الشخصيات التي ترد في القصص التي تروى لهم، وعندما يصبحون قادرين على الجلوس في الاجتماعات العائلية يُعد الأبوان قائمة بالقيم والخصال التي تحويها منظمة القيم العائلية يطالبان فيها أولادهما، وأهم القيم التي أقترح أن تحويها هذه القائمة:

- **الإيمان:** إنّ الإيمان بالله يمنحنا قدراً كبيراً من الشجاعة والرضا والقناعة والصبر، ومجاهدة النفس، وهذا يباعد بيننا وبين المعاصي وارتكاب المحرمات، كالزنا، وتعاطي المخدرات والمسكرات، والسرققة وارتكاب الجرائم، وممارسة العنف، أو الإرهاب.
- **المواظبة على الصلوات الخمس:** لا يوجد في عائلتنا من يترك الصلاة،

(١) المرجع السابق: ص ١٩٦، ١٩٧.

فالصلاة عماد الدين، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر لمن يؤديها خالصة لله لا رياء ولا سمعة.

- **الصدق:** لا يوجد في عائلتنا من يكذب.
- **الأمانة:** الأساس في تعاملاتنا الأمانة.
- **الشجاعة:** أن تكون قادراً على مواجهة الصعوبات والإيمان بالنفس لدرجة تدفعك للتقدم مدركاً أنك سوف تصل لغايتك بسلام.
- **الثبات على الحق:** إن كنت على حق فاثبت عليه، فالله الحق معك.
- **التواضع:** (من تواضع لله رفعه) لا يوجد في عائلتنا متكبر، ولا مغرور.
- **الطموح:** أن تكون لدينا رغبة جادة للإنجاز، إن الطموحين من الناس يعانقون الحياة، ويتمكنون منها، فهم يتمتعون بروح التفاضل المشرق لتحقيق ما نطمح إليه.
- **العمل التطوعي:** إننا نساعد الآخرين طالما كان ذلك في مقدورنا، سواء كان ذلك بالتبرع بملابس، أو مال، أو طعام، أو بالعمل التطوعي والخدمات العامة الخيرية.
- **الصراحة:** فعندما نقول لنا، أو لأحدنا شيئاً ما، نستطيع أن نصدق، كما نستطيع أيضاً أن نعتمد عليك ألا تحذف أيّاً من المعلومات المهمة التي تعرف مدى أهميتها بالنسبة إلينا.
- **الثابرة:** إننا لا نستسلم بسهولة، فإذا واجهنا أمراً شاقاً، نتوقع أن نواصل المحاولة، وإذا وصلت إلى طريق مسدود، فارجع إلينا، وسنحاول مساعدتك، وإن عجزنا عن حل المشكلة، فليكن، ولكننا نبذل قصارى جهدنا.
- **المسؤولية:** إننا نحافظ على وعودنا في محيط البيت، وفي المسؤوليات المنوطة بنا إذا قلت أنا وأنت إننا سننجز أمراً ما في وقت محدد، أو في موعد

محدد، فسنعمل على إنجازه في هذا الوقت، أما إذا صادفتنا مشكلة، أو ضغطنا في الوقت، فسننبه الشخص المسؤول، ونجد حلاً لها، فنحن لا نستخف بالمسؤولية.

▪ **العطف على الآخرين:** في عائلتنا نحاول أن نضع أنفسنا في مكان غيرنا من الناس، أتوقع أن تهتم بأمر الآخرين، وتراعي مشاعرهم، وأن تتصرف على هذا الأساس.

▪ **لا تسامح في التدخين وتعاطي المسكرات والمخدرات:** من المحظور على أي فرد من أفراد عائلتنا التدخين، وتعاطي المسكرات والمخدرات بأي شكل من أشكالها في أي حال من الأحوال.

▪ **الأدب:** سنحافظ على الإطار الأدبي في حوارنا معك، حتى وإن كنا متضايقين منك، ومن ثمّ فإننا نتوقع المعاملة بالمثل. قد ننجرف إلى الانفعال في بعض الأحيان، ولكنني أعدك بالاعتذار عمماً يبدر مني، كما نتوقع منك أن تعتذر أنت الآخر عمماً يبدر منك.

▪ **احترام الكبار:** على الرغم من أننا وأجدادك قد نتصرف بطريقة ساذجة إلى حد ما في بعض الأحيان، أو قد لا نتفق مع توجهاتك، إلا أننا نتوقع احترامك لنا، يجب أن تتسامح مع لحظات نسياننا، وأساليبنا الانضباطية عتيقة الطراز، وتقييم وزناً لسنوات خبرتنا وحكمتنا، وفي المقابل، ستري أننا نحترم أفكارك وسلوكياتك أيما احترام^(١).

▪ **لا يوجد لدينا فرق بين ولد وبنات،** فالمنوع على البنات، ممنوع على الأولاد.

▪ إذا احتاج أخوك أو أختك إلى مساعدتك لا تتخلى عنه، فأنت مسؤول

(١) د. روث بيترز: وضع القواعد " خمس وعشرون قاعدة للآباء والأمهات، ص ١٨، ١٩، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، مكتبة جرير، الرياض - المملكة العربية السعودية.

- عنهما ، ولا يوجد في عائلتنا من يتخلى عن والديه أو أحدهما ، أو أحد من إخوته وأخواته.
- صلة الأرحام من أهم الفضائل التي تحرص عليها عائلتنا.
- الحوار أفضل وسيلة للتواصل والتفاهم فيما بيننا ، وفي حل ما نتعرض له من مشكلات وأزمات.
- لا يوجد في عائلتنا من يسيئ معاملته الخادمة المنزلية ، أو يهينها ، أو يشتمها ، أو يمارس عنفاً ضدها ، أو يتحرش بها.
- غير مسموح لأي فرد منا الدخول في الإنترنت على مواقع إباحية ، أو مواقع تنتمي لجماعات متطرفة ، وغير مسموح تكوين علاقات غير شرعية مع شبان ، أو شابات ، وغير مسموح ابتزاز بنات ونساء ، وتهديدهن ، فهذا منافٍ لتعاليم ديننا وأخلاقنا وقيمنا.



ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

- ابن منظور: لسان العرب، طبعة بدون رقم، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م دار صادر، بيروت - لبنان.
- أحمد معاذ الخطيب: قضايا كبرى في بناء أطفالنا، كتاب ما لا نعلمه لأطفالنا لمجموعة من المؤلفين، ط١٤٢٢، ١هـ / ٢٠٠٢م، دار الراية للتنمية الفكرية، جدة - دمشق.
- الإمام البخاري: الأدب المفرد، فضل الله الجيلاني، طبعة بدون رقم وتاريخ، المطبعة السلفية
- جريدة المدينة الصادرة يوم السبت ٢١ فبراير ٢٠٠٩م.
- د. روث بيترز: وضع القواعد " خمس وعشرون قاعدة للآباء والأمهات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، مكتبة جرير، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- د. سعود المولى: الحوار الإسلامي المسيحي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م. دار المنهل اللبناني، بيروت - لبنان.
- د. عبد الغني عبود، د. حسن إبراهيم عبد العال: التربية الإسلامية وتحديات العصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر.
- د. ماري بولس - لينش: حديث الأولاد " كيف تساعد ابنك على التعبير عن مشاعره، ط٢٠٠٥، ١م، مكتبة جرير - الرياض.
- د. محمود شريف بسيوني: الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد " الوثائق العالمية، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، دار الشروق، القاهرة - مصر.
- د. آلان ديفيدسون وروبرت ديفيدسون: كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناءاً عظاماً، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م، مكتبة جرير، الرياض.
- دوغلاس بلوك بالتعاون مع "جون ميريت": قوة الحديث الإيجابي، ط١، ٢٠٠٥م، مكتبة جرير - الرياض.

- رياض الصالحين، طبعة بدون رقم وتاريخ، دار القلم بيروت، ووكالة المطبوعات بالكويت.
- سنن ابن ماجه.
- سنن أبي داود.
- سهيلة زين العابدين حماد: تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، من ضمن بحوث كتاب "ملا نعلمه لأولادنا"، مركز الراهبة للتنمية الفكرية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- عبد الرحمن نحلاوي: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق.
- مالك: الموطأ.
- المجلس العربي للطفولة والتنمية: أطفال الشوارع، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٠م، القاهرة - مصر.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، طبعة بدون رقم وتاريخ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول - تركيا.
- محمد ديماس: فنون الحوار والإقناع، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
- مسند الإمام أحمد.
- هاينز وآليسون بافرستوك: مهما حدث ط دليل عملي لتربية الأطفال المراهقين، ط١، ١٩٩٧م، مكتبة جرير - الرياض.

حوار الآباء مع الأبناء .. حق للأبناء

قواعد النشر في السلسلة

- ١- أن يكون الكتاب معنياً بإشاعة ثقافة الحوار، محققاً لأهداف المركز وتطلعاته.
- ٢- أن يتسم بالجدة والأصالة.
- ٣- أن يتبع المؤلف أسس المناهج العلمية توثيقاً وصياغة.
- ٤- تخضع جميع البحوث المقدمة لهيئة تحرير السلسلة للتدقيق والمراجعة.
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره في مكان آخر.
- ٦- أن يكون الكتاب ذا صلة بالواقع والأحداث المعاصرة.
- ٧- يتراوح الكتاب من ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كلمة.
- ٨- يقدم المؤلف ثلاث نسخ مطبوعة من كتابه ونسخة إلكترونية على قرص (CD)، وملخص وجيز في حدود ثلاث صفحات.
- ٩- إرفاق سيرة ذاتية للمؤلف.
- ١٠- يتم إحالة البحث إلى فاحصين لإجازة البحث قبل نشره.
- ١١- يمنح المؤلف مكافأة مالية، إذا أجاز للنشر مع (١٠٠) نسخة من كتابه.
- ١٢- المكاتبات توجه إلى أمين هيئة تحرير سلسلة رسائل في الحوار، عبر البريد الإلكتروني: (rs@kacnd.org)، فاكس: ٢٧٥٤٧٤٩، هاتف: ٢٧٥٦٢٦١، ص.ب: ٨٩٨٦٦، الرياض: ١١٦٩٢.